

## العوامل المؤثرة على ظاهرة التهرب الكمركي

### 'دراسة ميدانية في مديرية كمرك كرميان\*'

م.د. د. چيا محمد حسن

رئيس قسم إدارة الأعمال في المعهد التقني - كلار

#### الملخص

هدفت هذه الدراسة في التعرف على "العوامل المؤثرة على ظاهرة التهرب الكمركي من وجهة نظر موظفي مديرية كمرك كرميان". وتكونت عينة الدراسة من جميع الموظفين في مديرية كمرك كرميان، والبالغ عددهم (٥٦) طبقت الدراسة عليهم جميعاً، تم إسترجاع (٤٣) إستبانة بنسبة (٧٧٪). وأشارت نتائج الدراسة الى عدم وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين كل من (تدريب موظفي الكمارك، قوة التنسيق بين الإدارة العامة للكمارك والأجهزة الأمنية) وبين ظاهرة التهرب الكمركي، بينما توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين كل من (نقص الوعي الكمركي، زيادة الحوافر المادية والمعنوية لموظفي الكمارك) وبين ظاهرة التهرب الكمركي من وجهة نظر موظفي مديرية كمرك كرميان، وكما أشارت النتائج الى عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية حول آراء أفراد العينة في ظاهرة التهرب الكمركي من وجهة نظر موظفي مديرية كمرك كرميان تعزى للخصائص الشخصية لعينة الدراسة (سنوات الخدمة، المؤهل العلمي، الجنس). وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بضرورة العمل على تنمية الوعي الكمركي لدى المكلفين، والعمل على إزالة الحاجز النفسي بين المكلف والإدارة الكمركية، من خلال الندوات والنشرات ووسائل الإعلام، مع بيان أوجه صرف هذه الرسوم حتى يطمئن المكلف بدفع الرسوم بأن الأموال التي يدفعها تنفق في سبيل تحقيق المصلحة العامة.

#### Abstract:

The aim of this study is to identify factors that have influence on the phenomenon of custom evasion from the perspective of the employees at the Directorate of Custom in Garmian. The study sample consisted of all employees in the Directorate of Custom in Garmian. The number of 43 responses received from the total population (56) which is equal to 77% of all sent questionnaires.

The results of the study indicated that there is no significant correlation between each of the (training and strong coordination between the General Administration of Customs and security apparatus) and the phenomenon of custom evasion. However, there was significant correlation between each of (the lack of custom awareness, increased financial and nonfinancial incentives) and the phenomenon of custom evasion from the perspective of the employees at the Directorate of Custom in Garmian. The findings of the study also showed no significant differences about the phenomenon of custom evasion and the respondents' perspective at the Directorate of Custom in Garmian is attributed to the personal characteristics of the study sample (years of service, educational qualification, sex .)

In light of these findings, this study recommends that to work on increasing custom awareness among taxpayers, and work to remove the psychological barrier between the taxpayer and the administration of customs. This is through seminars, publications and the media, with aspects of the disbursement of these fees statement to reassure the taxpayer that the fees that they pay is spending to achieve public interest.

## المقدمة

تعتبر ظاهرة التهرب الكمركي من المشاكل والعقبات التي تحول دون أداء الدولة لمهامها التي تهدف إلى تحقيق الرفاهية وتقديم الخدمات الأساسية للمواطنين، بحيث أصبحت ظاهرة التهرب الكمركي ظاهرة عالمية توجد في مختلف دول العالم منها الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، إلا أنها تتفاوت من دولة إلى أخرى حسب الظروف الاقتصادية والسياسية والتشريعية والاجتماعية والثقافية. كما تعد الرسوم الكمركية أحد مصادر التمويل لخزينة الدولة من أجل إنفاقها للصالح العام لتحقيق الرفاهية لمواطنيها، لذلك تسعى الدولة العمل كل ما في وسعها من سن القوانين والتشريعات التي تنظم عملية جباية وتحصيل الرسوم الكمركية بما يحافظ على وفرة الجباية للخزينة العامة للدولة مع تحقيق العدالة وعدم زيادة العبء الكمركي على المكلفين. وبما أن للكمارك تأثير كبير في إمداد الخزينة العامة لأقليم كردستان-العراق بالأموال اللازمة لذلك تعتبر من الموارد الرئيسية للموازنة العامة، بالإضافة إلى غيرها من الموارد الأخرى.

## مشكلة الدراسة وأسئلتها

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:

ماهي العوامل المؤثرة على ظاهرة التهرب الكمركي من وجهة نظر موظفي مديرية كمر كرميان؟

ومن خلال سؤال الدراسة تتفرع لدينا الأسئلة التالية:

١. هل توجد علاقة ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين كل من (تدريب موظفي الكمارك، نقص الوعي الكمركي، زيادة الحوافز المادية والمعنوية لموظفي الكمارك، قوة التنسيق بين الإدارة العامة للكمارك والأجهزة الأمنية) وبين ظاهرة التهرب الكمركي من وجهة نظر موظفي مديرية كمرك كرميان؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حول آراء أفراد العينة في ظاهرة التهرب الكمركي من وجهة نظر موظفي مديرية كمرك كرميان تعزى للخصائص الشخصية لعينة الدراسة (سنوات الخدمة، المؤهل العلمي، الجنس)؟

### أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في تحديد العوامل المؤثرة ظاهرة التهرب الكمركي، كما أن هذه الدراسة سوف تساعد الجهات المختصة في معرفة ماهية التهرب الكمركي وكيفية مكافحته من أجل المحافظة على إيرادات حكومة إقليم كردستان العراق.

### هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة في التعرف على "العوامل المؤثرة على ظاهرة التهرب الكمركي من وجهة نظر موظفي مديرية كمرك كرميان" وتتمثل الأهداف الفرعية للدراسة في التالي:

١. تقييم العوامل المؤثرة على ظاهرة التهرب الكمركي في مديرية كمرك كرميان.
٢. تحديد العوامل التي تساعد في معالجة حالات التهرب الكمركي، وإيجاد طرق للحد من هذه الظاهرة.
٣. تقديم بعض المقترحات لمديرية كمرك كرميان والموظفين المختصين في معرفة ما هو التهرب الكمركي.

### الإطار النظري للدراسة

تمثل عمليات التهرب الكمركي شكلاً من أهم أشكال الفساد الإداري والمالي لما يسببه من ضياع إيرادات كبيرة من خلال عدم دفع الرسوم المستحقة بالكامل، كونها تتم مخالفة لأحكام التشريع الكمركي، حيث يتم إدخال البضائع الى الكمارك أو إخراجها منه رغبة في التملص من دفع الحقوق والرسوم الكمركية أو التغاضي عن تدابير الحظر المقررة قانوناً. لذلك تعمل ادارة الكمارك من خلال تنفيذ السياسة الكمركية المحددة من طرف السلطات العمومية لمراقبة حركة البضائع ورؤوس الأموال من وإلى الخارج، لاسيما من أجل حماية الاقتصاد الوطني، ودعم الاستثمار وتحقيق التنمية الاقتصادية. كما وأن الرقابة الكمركية تخضع لها كل البضائع المستوردة أو المعدة للتصدير، غير أن الواقع يكشف عن وجود بعض المتعاملين الذين يبحثون عن آليات تمكنهم من التهرب.

## أولاً: تعريف التهرب الكمركي

يعرف التهرب الكمركي "بأنه جلب البضاعة أو تصديرها أو نقلها أو محاولة جلبها أو تصديرها أو نقلها بقصد اختلاس الرسوم الكمركية والرسوم والضرائب الأخرى كلياً أو جزئياً" (أبو دحروج، ٢٠١٤: ٤٠).

وقد عرفه (موسى، ٢٠٠٥: ٢٦) التهرب الكمركي "هو إدخال البضائع الى البلاد أو إخراجها منها بصورة مخالفة للتشريعات المعمول بها دون أداء الرسوم الكمركية، والرسوم والضرائب الأخرى كلياً أو جزئياً أو خلافاً لأحكام المنع أو التقييد الواردة في القانون."

## ثانياً: العوامل المؤثرة على ظاهرة التهرب الكمركي

لما كانت الرسوم الكمركية عبارة عن اقتطاع نقدي تفرضه الدولة بصورة جبرية ونهائية على السلع المصدرة والمستوردة عند دخولها لإقليم كردستان العراق، فمن المتوقع أن يلجأ البعض من التجار الى التهرب من الرسوم الكمركية بشتى الطرق والأساليب. يمكن تحديد العوامل المؤثرة على ظاهرة التهرب الكمركي من حيث: تدريب موظفي الكمارك، نقص الوعي الكمركي، زيادة الحوافز المادية والمعنوية لموظفي الكمارك، قوة التنسيق بين الإدارة العامة للكمارك والأجهزة الأمنية.

### ١. تدريب موظفي الكمارك

تسعى المنظمات في تحقيق أهدافها الى الاستفادة المثلى من جميع الموارد المتاحة لها، من أهم هذه الموارد هو المورد البشري الذي تحاول المنظمات الناجحة أن يتم اختياره وتدريبه وتنمية مهاراته، وفق أسس علمية مدروسة، وحل المشكلات وتذليل العقبات التي تعترضه داخل المنظمة والتي قد تؤثر على مستوى أدائه، بما ينعكس ايجابياً على تطوير أداء منظماتهم بجوانبها وأنشطتها المختلفة. (Yawson, 2009, p1). لذلك فالتدريب يعد أحد المقومات الرئيسية لتنمية الموارد البشرية وأحد عناصر الإدارة الناجحة، ويمثل في مجال القوى البشرية مكانة بارزة لأنه عمل أساسي وحيوي لإيجاد نوع من القوى البشرية القادرة على أداء الأعمال بكفاءة وفاعلية. كما يعد التدريب من أهم العوامل التي تساعد على رفع مستوى أداء العاملين في الأجهزة الحكومية والمؤسسات العامة والقطاع الخاص والاستفادة المثلى من الوقت والموارد المالية المتوفرة لإنجاز الأعمال (أبو دحروج، ٢٠١٤: ٥٣).

### ٢. نقص الوعي الكمركي

إن أداء المستوردين للرسوم الكمركية المستحقة عليهم، هو تعبير عن ممارسة مسؤوليتهم الاجتماعية في المحافظة على وطنهم، وعلية فإن المستوى الأخلاقي لمواطني الدولة يعتبر رفيعاً إذا ما التزم المستوردون بالتزامهم الكمركي، أما ضعف المستوى الأخلاقي فهو يتناسب عكسياً مع الشعور الوطني في مصلحة المجتمع، ومع الشعور بتحمل المسؤولية في تحمل الأعباء العامة، حيث أن ضعف المستوى الأخلاقي للأفراد يحفز على التهرب من دفع الرسوم الكمركية (عبدالغفور، ٢٠٠٨: ٧٦).

ويرجع نقص الوعي الكمركي الى عدة عوامل منها:



تقديم الخدمات والواجبات التي يلزم أن تقوم بها أكثر من هيئة بما يكفل عدم التكرار أو الإزدواج والتضارب بين الهيئات المختلفة، والتنسيق من أهم العمليات التي تمارس بها طريقة تنظيم المنظمات (الفهيد، ٢٠٠٦: ٢٢).

### ثالثاً: أنواع التهرب الكمركي

يتخذ ظاهرة التهرب الكمركي عدة أشكال أهمها (السامرائي والعييدي، ٢٠١٢: ١٣٢):

١. تقليص قيمة فواتير السلع المستوردة بنسب تصل الى ما دون لوائح الأسعار المعتمدة من قبل الكمارك، كي تقوم الكمارك بتطبيق لوائح أسعارها التي تقل غالباً عن الأسعار الفعلية وهنا يحصل المستورد على تخفيض في الرسوم ويمكن للمستورد أن يعترض على أسعار لائحة الكمارك اذا كانت مرتفعة ويطلب تخفيضها، لكن بعض المستوردين يلجأون الى هذا الأجراء عن حق أحياناً أو بقصد التهرب أحياناً أخرى ويستخدموا أساليب فاسدة.
٢. تخليص البضاعة تحت بند كمركي آخر غير بندها الحقيقي بحيث تكون رسوم البند البديل أدنى، أو أن يكون حسابه على سعر صرف أدنى.
٣. يتم تصنيف بعض المستوردات تحت بند كمركي مسموح بينما هي في الحقيقة تعود لبند كمركي محظور استيراده، وهذا في الحقيقة تهريب وليس تهرب فقط.
٤. التفاوت في الإجراءات بين مركز كمركي وآخر، حيث تتفاوت الرسوم وتتفاوت اجراءات المنع والسماح، فنفس التعليمات تفسر في كل مركز كمركي على نحو مختلف، ويمكن للمستوردين نقل بضائعهم الى مركز آخر للحصول على معاملة أسهل أو لدفع أقل، وللحصول على مثل هذه الإمكانية يلجأ بعض المستوردون الى عمل سجل تجاري في المنطقة التي تكون إجراءاتها أسهل وأنفع.

### منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، إذ إنه من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية، ولأنه يناسب الظاهرة موضع الدراسة (عييدات، ٢٠٠٣: ١٤٥)، واعتمدت الدراسة على مصادر البيانات والمعلومات الآتية، أولاً: المصادر الثانوية: وتمثل في مراجعة واستقصاء أدبيات الدراسة والمتمثلة في الكتب والمقالات والبحوث والرسائل الجامعية، خاصة ذات الصلة بموضوع التهرب الكمركي. ثانياً: المصادر الأولية: وتمثل في إعداد استبانته، ولغرض تحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام البرنامج الإحصائي (The Statistical Package for Social Sciences).

## مجتمع وعينة الدراسة

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع الموظفين في مديرية كمرك كرميان والبالغ عددهم (٥٦)، من حملة شهادات (إعدادية، دبلوم، بكالوريوس، ماجستير) كما موضح في جدول (١):

جدول رقم (١) مجتمع الدراسة حسب المؤهل العلمي

العدد	المؤهل العلمي
٤	إعدادية
٣٩	دبلوم
١٢	بكالوريوس
١	ماجستير
٥٦	المجموع

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من جميع الموظفين في مديرية كمرك كرميان، والبالغ عددهم (٥٦) طبقت الدراسة عليهم جميعاً، تم إسترجاع (٤٣) إستبانة بنسبة (٧٧٪). والجدول (٢) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً للخصائص الشخصية، وتم الاعتماد عليها في التحليل الإحصائي المتمثل بحساب التكرارات والنسب المتوقعة، وفيما يلي وصف الخصائص الشخصية لعينة الدراسة:

جدول رقم (٢) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للخصائص الشخصية

عينة الدراسة		الخصائص الشخصية لعينة الدراسة
النسبة المئوية	التكرار	١- المؤهل العلمي
٤,٧	٢	إعدادية
٦٢,٨	٢٧	دبلوم
٣٢,٦	١٤	بكالوريوس
%١٠٠	٤٣	المجموع:
		٢- سنوات الخدمة
٤٨,٢	٢١	٥ سنوات فأقل
٥١,٢	٢٢	٦-١٠ سنوات
٠	٠	١١ سنة فأكثر
%١٠٠	٤٣	المجموع:
		٣- الجنس
٦٥,١	٢٨	ذكر
٣٤,٩	١٥	أنثى
%١٠٠	٤٣	المجموع:

نلاحظ من نتائج الجدول رقم (٢) أن ما نسبته (٦٢,٨٪) من أفراد مجتمع الدراسة هم من حملة درجة دبلوم، وهذا يدل على توجه مديرية كمر كرميان في تعيين حملة المؤهلات العلمية الملائمة للوظيفة، ونلاحظ من نتائج الجدول السابق أن فئات سنوات الخدمة متقاربة بين كل من فئة (٥ سنوات فأقل، ٦-١٠ سنوات)، وكما نلاحظ من نتائج الجدول السابق أن ما نسبته (٦٥,١٪) من أفراد عينة الدراسة من الذكور، وهذا يدل على أن غالبية الموظفين العاملين في مديرية كمر كرميان والتي تتطلب عملا ميدانيا مما يتسبب في عزوف بعض الإناث عن التوجه إلى مثل هذه الوظائف.



### صدق الاستبانة وثباتها:

لمعرفة مدى صدق الاستبانة قام الباحث بعرضها على مجموعة من الأساتذة المختصين لتحكيمها من قبلهم وبعد الأخذ بملاحظاتهم تم تعديل الاستبانة بما يتناسب مع طبيعة الدراسة حتى أصبحت في صورتها الحالية. وللتأكد من ثبات الأداة تم توزيع الاستبانة على عينة عشوائية مكونة من (١٥) من موظفين في مديرية كمرك كرميان، وتم إعادة الاختبار على العينة نفسها، وقد تم احتساب معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) لجميع فقرات الاستبانة كما هو مبين في الجدول رقم (٣)، ونلاحظ أن معاملات الاتساق الداخلي كانت أكثر من (٦٠٪)، مما يشير إلى قوة الارتباط والاتساق ما بين الإجابتين، كما تدل على ثبات الأداة وقدرتها على قياس الأهداف الموضوعية.

جدول رقم (٣) معاملات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)

الاحور	المتغيرات	كرونباخ ألفا
الأول	التهرب الكمركي	٠,٧٢٠
الثاني	تدريب موظفي الكمارك	٠,٨٠٠
الثالث	نقص الوعي الكمركي	٠,٦٣٤
الرابع	زيادة الحوافز المادية والمعنوية لموظفي الكمارك	٠,٧٣٢
الخامس	قوة التنسيق بين الإدارة العامة للكمارك والأجهزة الأمنية	٠,٦٨٩
	المجموع	٠,٧١٥

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على نتائج التحليل الإحصائي

### عرض نتائج الدراسة وتحليلها:

وللإجابة عن أسئلة الدراسة وتحليلها، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

### أولاً: ظاهرة التهرب الكمركي

يوضح الجدول رقم (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول الفقرات المتعلقة بظاهرة التهرب الكمركي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية.

جدول رقم (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية  
لفقرات ظاهرة التهرب الكمركي عند موظفي مديرية كمرك كرميان

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	الرتبة
٠,٩٤٨	٤,٣٤٨	تعتقد بأهمية دراسة ظاهرة التهرب الكمركي.	١
١,١٩٥	٤,٠٠٠	تؤثر ظاهرة التهرب الكمركي على نواحي الحياة الاقتصادية.	٢
١,٠٩٨	٣,٧٢٠	تزداد ظاهرة التهرب الكمركي عبر الزمن.	٣
٠,٩٨٣	٣,٧٢٠	تؤثر ظاهرة التهرب الكمركي على نواحي الحياة الاجتماعية.	٤
٠,٩٣٥	٣,٤٨٨	يقع التهرب الكمركي في جميع أنواع السلع.	٥
١,١٩١	٣,٢٣٢	يقع التهرب الكمركي في سلعة معينة.	٦
١,٠٥٨	٣,٧٥١	المجموع	

تبين نتائج الجدول السابق أن الوسط الحسابي لإجمالي الفقرات المتعلقة بظاهرة التهرب الكمركي بلغ (٣,٧٥١) وانحراف معياري (١,٠٥٨)، كما نلاحظ من الجدول أن فقرة "تعتقد بأهمية دراسة ظاهرة التهرب الكمركي" جاءت في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (٤,٣٤٨)، وهذه النتيجة تؤكد أهمية دراسة ظاهرة التهرب الكمركي في مديرية كمرك كرميان.

## ثانياً: تدريب موظفي الكمارك

يوضح جدول رقم (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول الفقرات المتعلقة بتدريب موظفي الكمارك مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية.

### جدول رقم (٥)

#### المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات تدريب موظفي الكمارك

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	الرتبة
٠,٧١٩	٤,٣٤٨	تدريب موظفي الكمارك يزيد من قدرتهم على كشف المهربين مما يجد من التهرب الكمركي.	١
١,٠٨٠	٣,٦٩٧	يدرك موظفي الكمارك أهمية التدريب لمكافحة التهرب.	٢
١,٣٣١	٣,١١٦	تدريب موظفي الكمارك كاف لمكافحة التهرب الكمركي.	٣
١,١٤٤	٣,٠٢٣	المدرّبون على درجة من الخبرة والكفاءة في التدريب لمكافحة التهرب الكمركي.	٤
١,٤٢٠	٢,٩٣٠	تتبنى الإدارة العامة للكمارك سياسات تشجع الموظفين على التدريب لمكافحة التهرب الكمركي.	٥
١,٣٣٧	٢,٧٩٠	تحرص الإدارة العامة للكمارك على التعرف على الاحتياجات التدريبية لموظفي الكمارك لمكافحة التهرب الكمركي.	٦
١,٤٠٩	٢,٦٧٤	يحصل موظفي الكمارك على دورات تدريبية لتعريفهم بكل ما يستجد في مجال التهرب.	٧
١,١٩٩	٢,٥٨١	تتابع الإدارة العامة للكمارك المتدرب لتأكد من تحقيق أهداف التدريب لمكافحة التهرب الكمركي.	٨
١,٣٨٦	٢,٥١١	يوجد خطط سنوية لتدريب موظفي الكمارك لمكافحة التهرب الكمركي.	٩
١,٢٢٥	٣,٠٧٤	المجموع	

تبين نتائج الجدول السابق أن الوسط الحسابي لإجمالي الفقرات المتعلقة بتدريب موظفي الكمارك بلغ (٣,٠٧٤) وانحراف معياري (١,٢٢٥)، كما نلاحظ من الجدول أن فقرة " تدريب موظفي الكمارك يزيد من قدرتهم على كشف المهربين مما يجد من التهرب الكمركي " جاءت في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (٤,٣٤٨)، وهذه النتيجة تؤكد أهمية تدريب موظفي الكمارك يزيد من كفاءة الموظفين في مديرية كمر كرميان للحد من ظاهرة التهرب الكمركي.

## ثالثاً: نقص الوعي الكمركي

يوضح جدول رقم (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الأفراد حول الفقرات المتعلقة بنقص الوعي الكمركي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية.

جدول رقم (٦)

## المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات نقص الوعي الكمركي

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	الرتبة
١,٠٣١	٣,٥٣٤	نسبة الرسوم الكمركية تدفع المكلفين للتهرب الكمركي.	١
٠,٩٩٣	٣,٣٩٥	سياسات الرسوم الكمركية تساعد على التهرب الكمركي.	٢
١,١٥٧	٣,٣٢٥	توجد نشرات توضح للمكلفين أهمية الالتزام بإداء الرسوم الكمركية وتجنب التهرب الكمركي.	٣
٠,٩٢١	٣,٠٩٣	يعتقد المكلف أن مبلغ الرسوم الكمركية الذي يدفعه بدون وجه حق.	٤
٠,٩٧١	٣,٠٩٣	ينظر المكلف للتهرب الكمركي على أنه عمل أخلاقي.	٥
٠,٩٩٨	٣,٠٤٦	شعور المكلف بأنه يعطي الحكومة أكثر مما يأخذ منها يزيد من التهرب الكمركي.	٦
١,٠١١	٣,٢٤٧	المجموع	

تبين نتائج الجدول السابق أن الوسط الحسابي لإجمالي الفقرات المتعلقة بنقص الوعي الكمركي بلغ (٣,٢٤٧) وبانحراف معياري (١,٠١١)، كما نلاحظ من الجدول أن فقرة "نسبة الرسوم الكمركية تدفع المكلفين للتهرب الكمركي" جاءت في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (٣,٥٣٤)، وهذه النتيجة تؤكد بأن هناك خلل في نسبة الرسوم الكمركية أي نسب غير عادلة مما يزيد ظاهرة التهرب الكمركي.

## رابعاً: زيادة الحوافز المادية والمعنوية لموظفي الكمارك

يوضح جدول رقم (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الأفراد حول الفقرات المتعلقة بزيادة الحوافز

المادية والمعنوية لموظفي الكمارك مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية.

جدول رقم (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات زيادة الحوافز المادية والمعنوية لموظفي الكمارك

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	الرتبة
٠,٦٠٩	٤,٠٩٣	يشعر موظفي الكمارك أن منح الترقية الوظيفية يؤثر إيجابياً على الحد من التهرب الكمركي.	١
٠,٦٠٩	٤,٠٩٣	يعتقد موظفي الكمارك أن الحصول على المكافأة لضبط عملية التهرب له دور فاعل في الحد من التهرب الكمركي.	٢
٠,٧٣٩	٣,٩٧٦	يعد ربط الحوافز والمكافآت بنتائج تقييم الأداء يحد من التهرب الكمركي.	٣
٠,٧٨١	٣,٧٦٧	شعور موظفي الكمارك بالأمن والاستقرار الوظيفي يحد من التهرب الكمركي.	٤
٠,٩٧٨	٣,٧٤٤	الإدارة العامة للكمارك تقدم التشجيع المعنوي للمفتشين الكمركيين على الافكار والاقتراحات الجيدة التي يقدمونها للحد من التهرب الكمركي.	٥
١,١١٧	٣,٥٨١	يشعر موظفي الكمارك أن الإدارة العامة للكمارك تبذل جهوداً طيبة لتوفير الدعم والتشجيع المعنوي لهم.	٦
١,٠٩٧	٣,٥٥٨	شعور موظفي الكمارك بالرضا الوظيفي من خلال ما يتقاضوه من رواتب وعلاوات يساعد في الحد من التهرب الكمركي.	٧
٠,٨٤٧	٣,٨٣	المجموع	

تبين نتائج الجدول السابق أن الوسط الحسابي لإجمالي الفقرات المتعلقة بزيادة الحوافز المادية والمعنوية لموظفي الكمارك بلغ

(٣,٨٣) وانحراف معياري (٠,٨٤٧)، كما نلاحظ من الجدول أن فقرة "يشعر موظفي الكمارك أن منح الترقية الوظيفية يؤثر

إيجابياً على الحد من التهرب الكمركي" وفقرة "يعتقد موظفي الكمارك أن الحصول على المكافأة لضبط عملية التهرب له دور فاعل

في الحد من التهرب الكمركي" جاءت في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (٤,٠٩٣)، وهذه النتيجة تؤكد بأهمية تأثير الترتيبات

الوظيفية والمكافأة لضبط والحد من ظاهرة التهرب الكمركي.

### خامساً: قوة التنسيق بين الإدارة العامة للكمارك والأجهزة الأمنية

يوضح جدول رقم (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الأفراد حول الفقرات المتعلقة بقوة التنسيق بين الإدارة العامة للكمارك والأجهزة الأمنية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية.

جدول رقم (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات قوة التنسيق بين الإدارة العامة للكمارك والأجهزة الأمنية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	الرتبة
٠,٧٥٥	٤,٠٠٠	يؤدي التنسيق الفعال بين الأجهزة الأمنية والكمارك الى تحقيق أقل قدر ممكن من الوقت والجهد المبذول في مكافحة التهرب الكرمكي.	١
٠,٧٨١	٣,٩٠٧	يعمل التنسيق بين الكمارك والأجهزة الأمنية على تجنب الازدواجية والصراع.	٢
١,٢٩٢	٣,٢٥٥	يوجد تعاون بين الكمارك والأجهزة الأمنية لمكافحة التهرب الكرمكي.	٣
٠,٩٨٢	٣,١٨٦	يدرك المسؤولون في الأجهزة الأمنية والكمارك أهمية التنسيق فيما بينهم لمواجهة عملية التهرب الكرمكي.	٤
١,٢٣٨	٣,١١٦	انعقاد اجتماعات بين مسؤولي الأجهزة الأمنية والكمارك من أجل التخطيط لمكافحة التهرب الكرمكي.	٥
١,٢١١	٣,٠٩٣	وجود قاعدة بيانات مشتركة بين الكمارك والأجهزة الأمنية لمكافحة التهرب الكرمكي.	٦
١,٠٤٣	٣,٤٢٦	المجموع	

تبين نتائج الجدول السابق أن الوسط الحسابي لإجمالي الفقرات المتعلقة بقوة التنسيق بين الإدارة العامة للكمارك والأجهزة الأمنية بلغ (٣,٤٢٦) وانحراف معياري (١,٠٤٣)، كما نلاحظ من الجدول أن فقرة "يؤدي التنسيق الفعال بين الأجهزة الأمنية والكمارك الى تحقيق أقل قدر ممكن من الوقت والجهد المبذول في مكافحة التهرب الكرمكي" جاءت في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (٤,٠٠٠)، وهذه النتيجة تؤكد بأهمية تأثير التنسيق بين الأجهزة الأمنية والكمارك للحد من ظاهرة التهرب الكرمكي.

### النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة

السؤال الأول: هل توجد علاقة ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين كل من (تدريب موظفي الكمارك، نقص الوعي الكمبركي، زيادة الحوافز المادية والمعنوية لموظفي الكمارك، قوة التنسيق بين الإدارة العامة للكمارك والأجهزة الأمنية) وبين ظاهرة التهرب الكمبركي من وجهة نظر موظفي مديرية كمرك كرميان؟  
يقوم السؤال الأول في الدراسة على تحديد مدى وجود علاقة ذات دلالة معنوية عند مستوى (٠,٠٥) بين كل من (تدريب موظفي الكمارك، نقص الوعي الكمبركي، زيادة الحوافز المادية والمعنوية لموظفي الكمارك، قوة التنسيق بين الإدارة العامة للكمارك والأجهزة الأمنية) وبين ظاهرة التهرب الكمبركي، ولاختبار الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون ( Pearson Correlation) كما هو مبين في الجدول رقم (٩).

جدول رقم (٩) معامل الارتباط بيرسون بين كل من

(تدريب موظفي الكمارك، نقص الوعي الكمبركي، زيادة الحوافز المادية والمعنوية لموظفي الكمارك، قوة التنسيق بين الإدارة العامة للكمارك والأجهزة الأمنية) وبين ظاهرة التهرب الكمبركي في مديرية كمرك كرميان

الاحور	الإحصاءات	ظاهرة التهرب الكمبركي
تدريب موظفي الكمارك	معامل الارتباط	-٠,٠٢٤
	مستوى الدلالة	٠,٨٧٨
نقص الوعي الكمبركي	معامل الارتباط	٠,٣٢٥
	مستوى الدلالة	٠,٠٣٣
زيادة الحوافز المادية والمعنوية لموظفي الكمارك	معامل الارتباط	٠,٣٤٥
	مستوى الدلالة	٠,٠٢٤
قوة التنسيق بين الإدارة العامة للكمارك والأجهزة الأمنية	معامل الارتباط	-٠,٢٤٨
	مستوى الدلالة	٠,١٠٨

نلاحظ من خلال الجدول السابق بعدم وجود علاقة بين كل من (تدريب موظفي الكمارك، قوة التنسيق بين الإدارة العامة للكمارك والأجهزة الأمنية) وبين ظاهرة التهرب الكمبركي من وجهة نظر موظفي مديرية كمرك كرميان، فقد بلغت قيمة معامل الارتباط (-٠,٠٢٤ و -٠,٢٤٨) وهذه القيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وهذه النتيجة تدل على عدم وجود أثر لكل من (تدريب موظفي الكمارك، قوة التنسيق بين الإدارة العامة للكمارك والأجهزة الأمنية) على ظاهرة التهرب الكمبركي.

وكما نلاحظ أن هناك علاقة معنوية بين كل من (نقص الوعي الكمركي، زيادة الحوافز المادية والمعنوية لموظفي الكمارك) وبين ظاهرة التهرب الكمركي من وجهة نظر موظفي مديرية كمرك كرميان، فقد بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٣٤٥ و ٠,٣٢٥) وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وهذه النتيجة تدل على علاقة معنوية طردية بين كل من (نقص الوعي الكمركي، زيادة الحوافز المادية والمعنوية لموظفي الكمارك) وبين ظاهرة التهرب الكمركي، فكلما زاد نقص الوعي الكمركي ونقص الحوافز المادية والمعنوية لموظفي الكمارك زاد التهرب الكمركي في مديرية كمرك كرميان.

**السؤال الثاني:** هل توجد فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حول آراء أفراد العينة في ظاهرة التهرب الكمركي وجهة نظر موظفي مديرية كمرك كرميان تعزى للخصائص الشخصية لعينة الدراسة (سنوات الخدمة، المؤهل العلمي، الجنس)؟

لإختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار T (Independent samples t-test)، والنتائج مبينة في الجدول رقم (١٠)، والذي يبين أنه لا توجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حول آراء أفراد العينة في ظاهرة التهرب الكمركي في مديرية كمرك كرميان تعزى للمؤهل العلمي (دبلوم فأقل، بكالوريوس فأعلى)، حيث أن قيمة T المحسوبة بلغت (٠,٤٢٧)، وبمستوى الدلالة (٠,٢٧٤)، وهذا يدل على أن جميع أصحاب المؤهلات العلمية من الموظفين في مديرية كمرك كرميان على حد سواء يؤكدون على وجود ظاهرة التهرب الكمركي.

جدول رقم (١٠) إختبار T للعينات المستقلة حسب متغير المؤهل العلمي

مستوى الدلالة	قيمة T المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المؤهل العلمي	المحور
٠,٢٧٤	٠,٤٢٧-	٠,٦٦٧	٣,٧٢٤	٢٩	دبلوم فأقل	ظاهرة التهرب الكمركي
		٠,٤٧٩	٣,٨٠٩	١٤	بكالوريوس فأعلى	

لإختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار T (Independent samples t-test)، والنتائج مبينة في الجدول رقم (١١)، والذي يبين أنه لا توجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حول آراء أفراد العينة في ظاهرة التهرب الكمركي في مديرية كمرك كرميان تعزى لمتغير سنوات الخدمة (٥ سنوات فأقل، ٦-١١ سنوات)، حيث أن قيمة T المحسوبة بلغت (١,٢٤١)، وبمستوى الدلالة (٠,٥٥١)، وهذا يدل على أن وجهة نظر جميع الباحثين من الموظفين في مديرية كمرك كرميان يؤكدون على وجود ظاهرة التهرب الكمركي بغض النظر عن عدد سنوات الخدمة.

جدول رقم (١١) إختبار T للعينات المستقلة حسب متغير سنوات الخدمة



مستوى الدلالة	قيمة T المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	سنوات الخدمة	اخبار
٠,٥٥١	١,٢٤١	٠,٦٠٥	٣,٨٦٣	٢٢	٥ سنوات فأقل	ظاهرة التهرب
		٠,٦٠٢	٣,٧٣٤	٢١	٦-١١ سنوات	الكمركي

لإختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار T (Independent samples t-test)، والنتائج مبينة في الجدول رقم (١٢)، والذي يبين أنه لا توجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حول آراء أفراد العينة في ظاهرة التهرب الكمركي في مديرية كمرك كرميان تعزى لمتغير الجنس، حيث أن قيمة T المحسوبة بلغت (-١,٢٩٢)، وبمستوى الدلالة (٠,٢٠٤)، وهذا يدل على أن جميع الموظفين في مديرية كمرك كرميان سواء كانوا ذكور أو إناث يؤكدون على وجود ظاهرة التهرب الكمركي.

جدول رقم (١٢) إختبار T للعينات المستقلة حسب متغير الجنس

مستوى الدلالة	قيمة T المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس	اخبار
٠,٢٠٤	١,٢٩٢-	٠,٦٥٥	٣,٦٦٠	٢٧	ذكر	ظاهرة التهرب
		٠,٤٩٨	٣,٨٠٦	١٦	أنثى	الكمركي

## الاستنتاجات والتوصيات

### أولاً : الاستنتاجات

١. تبينت نتائج الدراسة بأهمية دراسة ظاهرة التهرب الكمركي في مديرية كمرك كرميان وتأثيرها على نواحي الحياة الإقتصادية بدرجة عالية.
٢. أظهرت نتائج الدراسة بأن هناك قصور في الخطط السنوية لتدريب موظفي الكمارك للمكافحة من ظاهرة التهرب الكمركي.
٣. يشعر المكلف بدفع الرسوم الكمركية بأنه يعطي للحكومة أكثر مما يأخذ منها، وهذا يزيد من ظاهرة التهرب الكمركي.
٤. يشعر موظفي الكمارك أن منح التزيات الوظيفية والحصول على المكافأة يؤثر إيجابياً على الحد من التهرب الكمركي، وهذه النتيجة تؤكد بأهمية تأثير التزيات الوظيفية والمكافأة لضبط والحد من ظاهرة التهرب الكمركي.
٥. ان كيفية تصرف الحكومة بالإيرادات الكمركية يعد من العوامل المؤثرة في خلق نظرة إيجابية الى الرسوم الكمركية، وأن احد أسباب التهرب الكمركي يرتبط بسياسة الإنفاق الحكومي وأوجهه التي قد لا تخلق الفعانة الكافية لدى المكلف لتسديد ما عليه من الرسوم الكمركية.

### ثانياً التوصيات

في ضوء النتائج السابقة والتي توصلت اليها هذه الدراسة، فإنه يمكن تقديم التوصيات التالية:

١. ضرورة العمل على تنمية الوعي الكمركي لدى المكلفين، والعمل على إزالة الحاجز النفسي بين المكلف والإدارة الكمركية، من خلال الندوات والنشرات ووسائل الإعلام، مع بيان أوجه صرف هذه الرسوم حتى يطمئن المكلف بدفع الرسوم بأن الأموال التي يدفعها تنفق في سبيل تحقيق المصلحة العامة.
٢. تفعيل نظام جمع المعلومات ونظام العقوبات لردع المتهربين من الرسوم الكمركية.
٣. تفعيل وزيادة عملية التنسيق بين إدارة الكمارك والأجهزة الأمنية على مختلف المستويات للحد من ظاهرة التهرب الكمركي.
٤. توفير الكادر الفني ذو الكفاءة والخبرة العالية للكشف عن حالات التهرب المختلفة، وذلك من خلال تأهيل الجهاز الضريبي الكمركي بعناصر متميزة من قوة العمل الإدارية والمتخصصة، مع إعطاء أهمية بالجانب التدريبي المتخصص بالأنظمة الحديثة، مع الأخذ بهيكل مناسب من حيث الأجور (الرواتب) والحوافز المادية والمعنوية لموظفي الكمارك، ورفع كفاءة وفاعلية الإدارة الكمركية في تقدير وتحصيل الرسوم الكمركية لتحقيق الأهداف الرامية، من خلال تفعيل عمل هيئات الرقابة الداخلية في مؤسسات الكمركية وتوثيق العلاقة بين الجهات الساندة (هيئة النزاهة والإدارة الكمركية) في تطبيق القانون على الحالات غير النزيهة.
٥. وضع استراتيجية متكاملة تعالج كافة الجوانب والثغرات التي ينفذ منها المتهربون من الرسوم الكمركية.

٦. إيجاد إجراءات عقابية، نظراً لخطورة ظاهرة التهرب الجمركي لذلك لابد من وضع عقوبات مالية وجسدية، وذلك لأن خوف المكلف المتهرب من عقوبة السجن مثلاً، يشكل رادعاً لتقليل من التهرب الجمركي.
٧. إن نجاح هذه الطرق في مكافحة التهرب الجمركي يتوقف على النظام الجمركي وعلى كفاءة الإدارة الجمركية في تطبيق القانون. كما أن هذه الأساليب لا تعطي النتائج المرجوة منها إذا لم تقترن بجملة لتوعية المكلفين بواجباتهم وحقوقهم، فقناعة المكلف بأن المال الذي يدفعه للدولة كرسوماً جمركياً لا يذهب عبثاً، وإنما يستخدم للإصلاح والتطوير والتنمية هو عامل أساسي لعدم التهرب من دفع الرسوم الجمركية.

### المراجع

١. أبو دحروج، معين جابر (٢٠١٤) "العوامل المؤثرة على ظاهرة التهرب الجمركي من وجهة نظر العاملين في الإدارة العامة للجمارك والمكوس الفلسطينية-قطاع غزة" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الإسلامية-غزة، فلسطين.
٢. الجساسي، عبدالله (٢٠١١) "أثر الحوافز المادية والمعنوية في تحسين أداء العاملين في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان" رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، عمان.
٣. السامرائي، يسرى مهدي حسن، والعبيدي، زهرة خضير عباس (٢٠١٢) "تحليل ظاهرة التهرب الضريبي ووسائل معالجته في النظام الضريبي العراق" مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد ٤، العدد ٩، العراق.
٤. عبد الغفور، حسام (٢٠٠٨) "العلاقة بين المكلف والإدارة الضريبية وأثرها على التحصيل والجبائية" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
٥. عبيدات، ذوقان (٢٠٠٣) "البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه (ط١)، دار الفكر، عمان، الأردن.
٦. الفهيد، عبدالحسن (٢٠٠٦) "التنسيق بين الأجهزة ودوره في مواجهة الأزمات: دراسة مسحية على الجهات الأمنية بمدينة الجليل الصناعية" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.
٧. لرزق، لابد (٢٠١٢) "ظاهرة التهرب الضريبي وانعكاساتها على الاقتصاد الرسمي في الجزائر: دراسة حالة ولاية تيارت" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان، الجزائر.
٨. موسى، أسد كامل (٢٠٠٥) "التهرب الجمركي وأثره في الإيرادات الجمركية الفلسطينية" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

9. Yawson , Frank(2009) . Training and Development of Human Resource in Customs Excise and Preventive service(CEPS) ,Chana : Institute of Distance Learning, KNUST